

الباب الثاني

النظرية العامة عن الحور العين

الحورية المعروف بالحور العين، يعني صورة فكرية للنساء الجميلة ذى الجلد الأملس والبيضاء والنظيف والعين الجميلة. حتى يفهم فكرة الحور العين بالأشياء غير التجريدى. والحور العين أحر من الأجور من الله تعالى للمؤمنين فى الجنة.

كلمة الحور العين ليست من المعنى اللغوي فى اللغة العربية ولكنها للكناية، وأما معناها الظاهرة حرفيته أنه عين الجمال والإقرار للنظرة. ومن الذكر للنساء اللاتى لا نظيرهنّ فى جمالهنّ وحسنهنّ وإفتنائها وفى كل الأشياء.

فى هذا البحث تتكلم عن النعمة الجسمانية والروحانية، و الحور العين صورة من صور نعم الجنة، و المرأة فى مخيلة العرب قبل الإسلام فيه تتكلم عن جمال المرأة و وطهارتها و بكارتها و الجنسانية والشهوانية وتعدد الزوجات.

أ. نعمة الجسمانية والروحانية فى الجنة

قد صور الله تعالى فى القرآن الكريم النعم المواهب فى الجنة نعمة جسمانية وروحانية وأعد

الله تعالى لعباده المؤمنين المتقين، ومن هذه النعم كما قال الله تعالى:

قال ابن كثير في كتابه أي يقال لهم ذلك؛ تفضلا عليهم، وامتنانا وإنعاما وإحسانا. وإلا
فقد ثبت في الصحيح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اعملوا وسدّدوا وقارنوا واعلموا
أن أحدا منكم لن يدخله عمله الجنة". قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتعمّدني
الله برحمته منه وفضل".¹

وقطع أهل الجنة من الفواكه واللحوم المتنوعة من كل ما تشتهيهِ النفوس وخصّص الله تعالى
بذكر فواكه الجنة في سورة الرحمن الآية 68 وسورة النباء الآية 32. [الرحمن: 68] وفي هاتين
الجنيتين المدهامتين فاكهة ونخل ورمّان. وقد اختلف في المعنى الذي من أجله أعيد ذكر النخل
والرمان، وقد ذكر قبل أن فيهما الفاكهة، فقال بعضهم: أعيد ذلك لأن النخل والرمان ليسا من
الفاكهة.² و [النبأ: 32]

والحدائق: جمع حديقة، وهي البساتين من النخل والأعناب والأشجار المحوّط عليها الحيطان المحدقة
بها، لإحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة، فإن لم تكن الحيطان بها محدقة، لم يُقُل لها

¹ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"، (بيروت: دار طيبة،
1420هـ-1999م). المجلد 8. ص. 215.

² محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (بيروت: دار
الكتاب، 1420 هـ - 2000 م). الجزء 23 ص. 73.

حديقة، وإحداقها بما: اشتمالها عليها. وقوله: (وأغنابًا) يعني: وكروم أعناب، واستغنى بذكر الأغناب عن ذكر الكروم.³

وظلال أشجار فواقة الجنة قربت منهم ودُّلَّت لهم إجتناء ثمر شجرها كيف شاءوا، إذا قاموا ارتفت بقدرهم وإن قعدوا تدلَّت حتى ينالها، وإن اضطجعوا تدلَّت حتى ينالها وأنبتت كالأول بعد

قطفها، وطعمها أشدَّ اللذة من قبلها أو هذا كما قال الله تعالى: ﴿

﴿

قال الأعمش ودانياً عليهم نحو خاشعاً أبصارهم والمراد أن ظلال أشجار الجنة قريبة من الأبرار مظلة عليهم زيادة في نعيمهم { ودُلَّت قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا } أي سخرت ثمارها لمتناولها وسهل أخذها من الذل وهو ضد الصعوبة قال قتادة ومجاهد وسفيان إن كان الإنسان قائماً تناول الثمر دون كلفة وإن كان قاعداً أو مضطجعاً فكذلك فهذا تدليلها لا يرد اليد عنها بعد ولا شك والجملته حال من ضمير دانية أي تدنو ظلالتها عليهم مذلة لهم قُطُوفُهَا أو معطوفة على ما قبلها وهي فعلية معطوفة على اسمية في قراءة دانية بالرفع ونكتة التخالف أن استدامة الظل مطلوبة هنالك والتجدد في تدليل القُطُوف على حسب الحاجة.⁴

³ أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. الجزء 24. ص. 170

⁴ شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثان، (بيروت: دار

الفكر، 1414هـ-1994م). جلد 16. ص. 273.

وثياب أهل الجنة وحليهم لا تبلى ولا تفنى ففى صحيح مسلم،) مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا

يَبْأَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ).¹³ ويخدم أهل الجنة ولدان ينشئهم الله لخدمتهم يكون فى غاية

الجمال والكمال،¹⁴ كما قال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . [الواقعة: 17-

18]. وهذا من أنواع النعم فى الجنة التى أعدها الله تعالى لعباده المتقين، كما قال الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ .

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ .

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ .

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ .

﴿وَلِلَّهِ الْمَلَكُوتُ كُلُّهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . [الطور: 17].

قال ابن كثير، وذلك بضد ما أولئك فيه من العذاب والنكال. (فَأَكْبَهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ)

أي: يتفكّهون بما آتاهم الله من النعيم، من أصناف الملاذ، من مآكل ومشارب وملابس ومسكن

ومراكب وغير ذلك، (وَوَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) أي: وقد نجّاهم من عذاب النار، وتلك نعمة

مستقلة بذاتها على حدتها مع ما أضيف إليها من دخول الجنة،¹⁵ التى فيها من السرور قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ دُخْرًا بَلَّةً

¹³ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، (بيروت: دار الجليل، دت). الجزء 8. ص. 148

¹⁴ Al-Mukaffi, *Engkau Bidadari Dunia Akhir*.

¹⁵ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم. الجزء. 7. ص. 431

مَا أَطَّلَعَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ.¹⁶ هو على الحقيقة ما لا يعلمه بشر ممن له الأذن والقلب والبصر ، فتخصيصه قلب بشر بأن لا يعلمه ، يدل والله أعلم أنه يجوز أن يخطر على قلوب الملائكة ، ألا ترى أنه إذا أفردنا بالمخاطبة بقوله : (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) فدل على جواز أن يعلمه غيرنا . وقوله في حديث أبي هريرة : (لما فرغ الله من الخلق قامت الرحم).¹⁷

وفوق ذلك قد أعدّ الله تعالى فيها بأن ينشأ الله تعالى لعباده بنشأة الأخرى بخلق جديد.

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ فَاعْتَدُوا يَوْمَ تَوَدَّدَتِ الْوُجُوهُ لَوِصْلًا فَنظَرَ حَسِيرًا ﴾ [الأنعام: 93]. وهذه الآية تدلّ أنّ

الله تعالى خلق المؤمنين في الجنة بخلق جديد، ويليق خلقه بنعم الجنة وبقاؤها فيها كما أعدّ الله تعالى لعباده المؤمنين.

قال الصابوني، أن الله قادر على أن يهلكهم وأن يعيدهم وأن يعيئهم يوم القيامة، وعرفنا

أن الله أن شأكم من العدم بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً. فهلا تتذكرون بأن الله قادر على

إعادتكم كما قدر على خلقكم أول مرة.¹⁸ وابن كثير يفسّر عن قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُكْمِ فَاعْتَدُوا يَوْمَ تَوَدَّدَتِ الْوُجُوهُ لَوِصْلًا فَنظَرَ حَسِيرًا ﴾

¹⁶ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، (بيروت: دار الجيل، دت). الجزء 8. ص. 143

¹⁷ أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، (الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ - 2003م). الجزء 10. ص. 499

¹⁸ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (جاكرتا: دار الكتاب الإسلامية، 1420هـ - 1999م). جلد 3. ص.

والأحوال.¹⁹

وفسر المفسرون أن الله تعالى يغير خلق الناس يوم القيامة بخلق جديد من الصفات والأحوال، كما في الحديث عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلِيكَ النَّعْرِ وَهُمْ نَعَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعَ مَا يُجِيبُونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الْآنَ.²⁰

هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد إلى آدم وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير.²¹

وبعد نظرنا في الحديث والآيات المذكورة علمنا أن يدخل أهل الجنة في شكل كامل وأحسن تقويم. يعنى على صورة أبيهم آدم على هيئته في الطول بستين ذراعاً، والحسن والجمال

¹⁹ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم. ص. 539

²⁰ أبو الحسين مسلم، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. الجزء 8. ص. 149

²¹ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي ، (بندونغ: س.ف.

ديفونغورو، دت). الجزء 4. ص. 2183

والسلامة من النقائص والعيوب.²² كما في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَعَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَنْتَفِلُونَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ أَخْلَافُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ.²³

والله أعلم عن النشأة الآخرة يوم القيامة وخلق في أي خلق شاء كما ذكر في القرآن الكريم،

﴿قُلْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْبَارِعُونَ﴾
 ﴿وَالَّذِينَ يُلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ﴾
 ﴿فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَعَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ وَلَا يَنْتَفِلُونَ﴾
 ﴿أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ وَجَمَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَأَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ﴾
 ﴿أَخْلَافُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ﴾
 [الواقعة: 61-62]، يعني ونبدلكم عما تعلمون من أنفسكم فيما

لاتعلمون منها من الصور. وهذا الإعلام أن صفة الخلق المذكور مطابقا بعظيم نعم الجنة التي تناولهم في جنة النعيم.²⁴

ومن البيان أن عمر أهل الجنة ثلاثون أو ثلاث وثلاثين سنة يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين. كما في الحديث عن معاذ بن جبل: أن النبي صلى الله عليه و سلم

²² Mahir Ahmad Ash-Shufi, *Surga dan Bidadari*. Hal.210

²³ أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، الجزء 8، ص. 146

²⁴ Mahir Ahmad Ash-Shufi, *Surga dan Bidadari*. Hal.211

قال يدخل أهل الجنة الجنة جرّداً مرداً مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة.²⁵ وعلى خلق أبيهم آدم ستون ذراعاً.

قد ثبت الله هذا العمر لعباده المؤمنين حين يدخلون الجنة، ويملك الناس في هذا العمر قوة الجسم الكامل في طرف القمّة من شبابه مع التّضحج في العقل والفكر.²⁶

ومن النقصان إن كان العبد وجد النعم الجسمانية دون النعم الروحانية والعكس. أما في الجنة قد ثبت الله تعالى فيها لعباده الصالحين النعم المتنوّعة جسمانية أو روحانية. والنعم في الجنة من النعم الكبيرة وفوق المعتاد التي لا خطر لها العقل والقلب ولا يدركها الحواس. كما في الحديث عن اسامة بن زيد قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم ذات يوم لأصحابه: ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهمز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزودجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدا في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بمية.²⁷

ولو لم يكن من خطر الجنة وشرفها إلا أنه لا يسأل بوجه الله غيرها لكفها شرفاً وفضلاً،²⁸ كما في سنن أبي داود من محمد حديث سليمان بن معاذ.

²⁵ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء، دت). الجزء 4.

ص. 682

²⁶ Mahir Ahmad Ash-Shufi, *Surga dan Bidadari*.

²⁷ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البست، صحيح ابن حبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993). الجزء

16. ص. 369

²⁸ ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، (القاهرة: مكتبة المتنبّي، دت)، ص. 191

عن أبي هريرة قال قيل : يا رسول الله هل نصل إلى نسائنا في الجنة فقال إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء³³.

وعن أبي أمامة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم يتناكح أهل الجنة ؟ فقال : نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحما دحما.³⁴

هذا الحديث يتكلم عن نفسية الناس، حيث تذهب حقيقة المعاشرة بين الرجل والنساء إلى فكرتهم المطمؤنة وذهنهم الصافية وأحوالهم المعتدلة. وإذا كانت أفكارهم متحيرة وأحوالهم متميلة فالمعاشرة بينهم فاسدة تقرب التفرقة.³⁵

فالجنة حفت بالنعمة، تؤدي إلى طمأنينة الفكرة وعدالة الأحوال. لذا تكون المعاشرة فيه عشقا محتاجا يفتقر إليها كل أهل الجنة. و الحاجة إلى المعاشرة فيه قوية متينة.³⁶

قد صوّر القرآن الكريم صور الحور العين فيرى بوضوح أن إدراك الحور العين يفهم بشكل الجسم ولذلك فيصير الإيمان بالحور العين على الشكل الجسم عقيدة يعتقدها الناس بل العبادة لغرض نيل نعم الحور العين و لغرض نعم الجنة منها نعمة الإحيائي ونفسية الجنسنيّة معها. إلى أن

³³ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، (القاهرة: دار الحرمين، 1415). الجزء: 5. ص.263

³⁴ سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، (دم: مكتبة العلوم والحكم، 1404 – 1983). الجزء 8. ص. 160 (وانظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن قيم الجوزية . ص. 164-167. عن في ذكر نكاح أهل الجنة ووطنهم والتذاذهم بذلك أكمل لذة ونزاهة ذلك عن المذي والمني والضعف وأنه لا يوجب غسلا.

³⁵ Mahir Ahmad Ash-Shufi, *Surga dan Bidadari*. Hal.275

³⁶ Mahir Ahmad Ash-Shufi, *Surga dan Bidadari*. Hal.276

الفهامة والتفسير على الحور العين يتّجه إلى شكل جسمها يعنى الأبقار الجميلة الحلوة تتهيج ويؤثر في النفس ليس في مادّة التوصيات التي تتضمّن في جمال الحور العين ونعمها.

ج. المرأة في مخيلة العرب قبل الإسلام

في هذا البحث تبحث عن مخيلة العرب قبل الإسلام عن جمال المرأة وطهارتها وبكارتها و الجنسانية والشهوانية وتعدد الزوجات.

1. جمال المرأة

لا يتطرق إليه الشكّ أن الناس رجلا كان أو امرأة لا يمكن أن يحضران في هذه الدنيا بدون الجسم أو البدن. العقل يعرف جميع المخلوقات والأشياء في هذه الدنيا بذلك الجسم. وبالجسم أو البدن وأعضائه يؤثّر الناس ويؤثّر عليه.³⁷

وتدور أبدان الناس مثل مركز الدائرة في العلاقة الإنسانيّة مع الأساس في أنواع القيم والآثار. منها الأثر السيكولوجيّ والاجتماعيّ والثقافة. وبذلك العناصر الطبيعيّات في علاقة مساواة الناس بشكل كليّة وبالخصوص بين الرجال والمرأة. وأعلن التحقيق الدراسيّ أن الطبيعة أو الجسم عامل من العوامل المهمّة في جاذب القلب بين الرجال والمرأة، ولذلك من الذي يملك القامة الجاذبة رجلا كان أو امرأة يجد أكثر الاهتمام والمحوب من غيره.³⁸

³⁷ Ahmad Izzan, *Wanita Penyejuk Hati*, (Bandung: Oase Mata Air Makna, 2010), hal. 119

³⁸ Ahmad Izzan, *Wanita Penyejuk Hati*. Hal. 120-121

وأكثر من قوم آدم يجاذبون ويجبون المرأة بسبب مطهر الجسمى الخارجى ويعلم هذا البيان بعد القيم على نصوص الآداب والأشعار والصناعة الفنيّة، وأسند بالتحقيق العصريّ الذى يذكر أن المطهر الجسمى الخارجى فى المرأة أجذب وأحبّ على نظرا الرجال من المطهر الجسمى الخارجى فى الرجال على نظرة المرأة، وأكثر من الرجال يختارون المرأة لمطهر جسمها الخارجى وعلى الأقل حين ينظرون فى أول مرّة.³⁹

كان النسوة يتبرجن فى الجاهلية الأولى ويبدن من زينتهن ما لا يقف أمره عند بعولتهن. وكنّ يخرجن فرادى ومثنى وزرافات لحاجتهن يقضينها فى غوطة الصحراء فيلقاهن الشبان والرجل وهنّ يتهادين فى جماعتهنّ، فلا يأبى هؤلاء ولا أولئك أن يتبادلوا أشهى النظرات ومعسول الحديث مما يستريح إليه الذكر وتطمعن إليه الأنثى.⁴⁰

وأما نظر الرجال على جمال المرأة متخالف. فتارة ينظر من ناحية جمال وجوههنّ والآخر ينظر من الناحيتين المذكورين. وأحيانا يهتّم الرجال بمكعبهنّ أو يختار المرأة لقيم أبدا هنّ. منهم يجبون المرأة ذا الجلد الملون الأسمر وأحيانا يجبون المرأة ذا الجلد الملون الحمرة وأيضا المرأة ذا الجلد الملون بالبياض وغيرها. ومن ذلك فوجدنا أن الجمال الجسمى متنوع.⁴¹

³⁹ Ahmad Izzan, *Wanita Penyejuk Hati*. Hal. 122

⁴⁰ محمد حسين هيكال، حياة محمد، (القاهرة: دار المعارف، 2001). ص. 356

⁴¹ Ahmad Izzan, *Wanita Penyejuk Hati*. Hal. 123-124

كتاب حنان قرقوطى فى كتابه بالعنوان من قضايا المرأة المسلمة بأن يقول اليهودى أن

لا يوجد النساء فى هذه الدنيا كنساء أيوب فى جمالها وأحسنها.⁴²

كانت المرأة العربية القديمة جميلة لأن دورها كان فعالا، إيجابيا، كانت تعيش. فيما بعد

جاء الإسلام، بمؤسساته المختلفة، وقوانينه التيقراطية والعواقب التى اسفرت عنها، جاء وغير

المفاهيم والسلوك وهكذا شُلت حركة المرأة.⁴³

فلما جاء الإسلام نهما عن التبرج لغير زوجها كما قال تعالى فى سورة الأحزاب الآية:

.33-32

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٢﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٣﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٤﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٥﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٦﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٧﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٨﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٠﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤١﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٢﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٣﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٤﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٥﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٦﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٧﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٨﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٤٩﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَجْعَلُونَ لِمَا ظَهَرَ مِنَ أَعْيُنِكُمْ حُجُومًا لِمَا خَفَىٰ مِنْهُنَّ إِنَّ الْفِتْنَةَ أَعْيُنٌ تُبْصِرُ وَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٠﴾

من هذه الآيتين بيّن أنّ تبرج إِمّا جمالا او زينةً يؤتى شهوات الذى أَدّى إلى سيئة، بهذا

التمهيد سهّل على المسلمين أن يقلعوا عن عادات العرب الأولى، كما أنّ ما قصد إليه شارع

⁴²Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita: Menyelami Sejarah Kaum Wanita di Segala Zaman Hingga Zaman Cahaaya Islam*, (Jakarta: Mirqat, 2008). Hal. 25

⁴³منصور فهمي، أحوال المرأة فى الإسلام، (دم، منشورت الجمل، 1997). ص. 13

2. الطهارة و البكارة

كان اليونان أكثر الأمم القديمة ولكن المرأة عندهم في غاية الإنحطاط وسوء الحال. فلم تكن لها في مجتمعهم منزلة أو مقام كريم، والمرأة عندهم نجسة وقبيحة،⁴⁵ فهي من سقط المتاع تباع وتشتري في السوق لا منزلة لها وخاصة في أثينا.⁴⁶

فقد كان الرجل يتزوج بأيّ عدد شاء من النساء، وكانت الإبنة في أثينا تكاد تكون متحجبة فلا تختلط بالذكور بل لا تجتمع بالفتيات إلا في أثناء الإحتفالات الدينية الرسمية وكانت محرومة من التعليم ومن حقّها في الميراث كما يسمّون رجسا من عمل الشيطان. حتى أموالها لا تستطيع التصرف فيها دون موافقة الرجل الموكل إليه أمرها، فأصحت محرومة من كل الحقوق.⁴⁷

والمرأة في المجتمع الهندي هملا لا يحسب لها أي حساب و انحطت كرامتها إلى أسفل درجة حتى حرمت من الحياة بعد وفاة زوجها فيجب أن تموت يوم، يوم موته وأن تحرق معه في موقد واحد، وكتب في شريعتهم (أن الوباء والجحيم والموت والسم والنار والأفاعى خير من المرأة).⁴⁸

⁴⁵ وعندهم المرأة المصدر الأول في الفساد والهلاك والقبيح المرأة خدام الشياطين ومخلوق خبيث وحريم، ويتعلق النساء بجواء غازلت آدم لتقريب الشجرة الخلد وسيطة من همسة الشيطان.

⁴⁶ مدينة تاريخية في العالم الأغرقيي القدم وهي عاصمة اليونان اليوم.

⁴⁷ عبيد بن عبد العزيز السلمي، التبرج والإحتساب عليه، (الرياض: حرمين، 1407هـ-1987م). ص. 11-12

⁴⁸ عبيد بن عبد العزيز السلمي، التبرج والإحتساب عليه. ص. 15

والمرأة عند الرومان فلم يكن للمرأة في أول عهدهم قيمة تذكر فقد كان التعدد دون قيد ولا

شرط معمولاً به. ورجالهم ينظرون إلى المرأة نظر المتعة والتسرى ولا تعد والمرأة في نظرهم عن كونها

نوعاً من أدوات الزينة في المنزل.⁴⁹

والمرأة في نظرهم رجساً لا تجوز أكل اللحوم ولا تجوز أن تضحك فتجذب عليها في جميع

أيامها أن تعبد وتخدم، والمرأة عندهم مخلوق ليس لها روح ولا ترت حياة الآخرة.⁵⁰

والمرأة عند اليهودية لها الحدود في البناء المقدسة التي تطيعها، وفي ناحية الأخرى تجيز المرأة

أن تشترك في الإحتفالات التي تحتفل في خارج البناء المقدسة وترقص الرقصة القدسية، وتتغنى

الأغنية الغلبة وغيرها. وتسبب هذه الأحوال لخوفهم عن رجس المرأة، يعنى رجس المرأة الخالد يصير

عليها أن تحرم في تقرب الأشياء المقدسة.⁵¹

ويعامل اليهودي المرأة كالمحتاج، تباع وتشتري نفوسهنّ وبكارتهنّ للإحتياج إلى المال والمرأة

الوالدة عندهم نجس حتى أربعين يوماً من يوم ولادتها إذا كانت المرأة تلد الذكور، وثمانين يوماً إذا

كانت تلد النسوة.⁵²

أما نظر النصرانية لأبدان النساء ساخر، وتخيّر وجه الكنيسة أن المسيح يولد من امرأة.

وثبت في القرآن السادسة من الهجرة، أن من احتضن المرأة فاحتضن الكناسة أو الزبالة. ويقال أن

⁴⁹ عبید بن عبد العزیز السلمي، التبرج والإحتساب عليه.

⁵⁰ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 11

⁵¹ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 27

⁵² Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 25

النساء في هذه الدنيا الدّعارة والعهارة، وعندهم النساء كحواء من الذى يسبّب الفسادات
والهلاكات في هذه الدنيا.⁵³

وطول التاريخ قبل جاء الإسلام، تصيب المرأة الألم والتعب تباع وتشترى كالمحتاج والحيوان.
تجبر للنكاح كما تجبر للدعر العهر.⁵⁴

وكان اليونان أنزل المرأة في حياة الزوجتين للولادة فقط. وفي ذلك الزمان أنزل الزوجة
للمحجوب ليس من العادة المتداولة بين عامة الناس لأنه قد كثرت الدعارة والعهارة لشبع شهوتهم.
كما صوّر ديموسطين في أحد كلامه (نأخذ الدعارة والعهارة نتنعم بها، ونأخذ المحجوب لمساعدة
صحّة أجسامنا اليومية ونأخذ الزوجة تلد أو لادنا بالصحيح).⁵⁵

ومن هذا البيان يظهر علينا أن تعدّد الزوجات والعلاقة الجنسيّة من عادة عامة الناس قبل
الإسلام، وفي الجاهلية كان الرجل يتزوج بأي عدد شاء من النساء. وهذا كما صوره أحد مشرق
فرنسا: من عادة الجاهلية أن يميز للرجال أن يتزوج بأي عدد شاء من النساء ويناسب بأحوال
إقتصادهم.⁵⁶

ومن ذلك الثقافة يعنى بلاد الصّين، الهندى، اليونانى، الرومان، أوروبا في العصور الوسطى

ومنزلة المرأة قبل الإسلام في العربية الجاهلية.⁵⁷

⁵³ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 33

⁵⁴ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. Hal.1

⁵⁵ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 9

⁵⁶ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 20

⁵⁷ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 2

3. الجنسانية والشهوانية وتعدد الزوجات

ومهما يكن الرأى في حضارة العرب قبل الإسلام وبدأوتها، وهل كانت القرى من أمثال مكة والمدينة ذات حضارة لا تعرفها البادية، أو أنها كانت أيضا في أوليات مراتب الحضارة، فإن صلوات الرجل والمرأة في هذه الجماعة العربية كلها لم تكن تعدو، بشهادة القرآن وبشهادة القرآن وبشهادة ما بقى من آثار ذلك العهد. صلاة الذكورة والأنوثة، مع تفاوت تمليه مراتب الطوائف والعشائر لا يبعد عن هذا الوضع القريب من مراتب الإنسان الأول.⁵⁸

ولم يكن الزنا يومئذ بالجرمة ذات الخطر والشأن في بعض القبائل. وكان الغزل بعض معروف العرب جميعا. ولم يكن إلى ذلك الوقت لتعداد الزواج ولا للرق حدٌ أو قيد. كان للرجل أن يتزوج ما شاء، وأن يتسري ما شاء، وكان لهؤلاء، ولأولئك أن يلدوا ما شاءوا. وكان الأمر في ذلك لا خطر له إلا أن يتضح وتخشى معرته. وما قد يجز وراءه من أهاجى تتبادل لا يدري أحد ما ينجم عنها من خصومة وقتال.⁵⁹

والعريّ مولعٌ بالفراغ الذي يغريه بالغزل ويزيد خياله في السلم والحرب خصباً. فإذا وقف زيد في السلم يحدث هندا حديث هوى لم يزد على شهى اللفظ تساقطه لآلى الثنايا العذاب، رأيت زيدا هذا حين الخصومة والحرب يرفع عقيرته بهند، وقد لقيها أمامة متجردة، يقول في نحرها

⁵⁸ محمد حسين هيكل، حياة محمد. ص. 356

⁵⁹ محمد حسين هيكل، حياة محمد.

وصدرها ونهدها وخصرها وعجيزتها وما دون ذلك ما شاءت له أفانين الخصومة، واهتياج الخيال الذى لا يعرف في المرأة غير الأنثى وغير ما تفرش من النمارق.⁶⁰

وفيه التعدد في التوراة حتى أنّ سليمان تزوج أكثر من ألف مرة، على قولهم وكان مشروعاً إلى زمن قريب ثم الغاه علماء اليهود بالتحايل على الشريعة.⁶¹

في العصور الوسطى إلى مستهلّ القرن العشرين، منزلة المرأة تحت أقدم آبائهنّ وأزواجهنّ.⁶² بل المرء ذو الشرف والكرم يحقّ له أن يتنعم بزوجة الفلاحين بأربعة وعشرين ساعة بعد أن ينكحها.⁶³

أما في النصرانية الإتصال الجنسيّ من المسألة والمرأة عندها آلة للمضللّ ويحتقر المرأة حتى جعلها إستهانة ومنزلتها تحت قوّة الرجال.⁶⁴

⁶⁰ محمد حسين هيكّل، حياة محمد. ص. 357

⁶¹ زكي على السيد أبو غاظة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، (دم: دار الوفا، 1424هـ-2003م)، ص. 14

⁶² Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 14

⁶³ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 16

⁶⁴ Hanan Qarquti, *Kisah Sang Wanita*. hal. 31